أيها الجند في جيوش المسلمين: أليس فيكم رجل رشيد؟ وخاصة في أرض الكنانة والشام، يقود الجند فتتبعه باقي الجيوش يكبّرون الله وتكبّر الأمة من خلفهم بنصر الله سبحانه ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. فلقد طفح الكيل أيتها الجيوش، ولم يبق عذر لمعتذر ولا حجة لمحتج، ولا يكفي أن تعضوا على أسنانكم من الغيظ على أعدائكم دون أن تفعلوا شيئا، بل كما قال الله العزيز الحكيم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾.

الراية
جريدة سياسية أسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

/alraiaht @ht_alrayah /c/AlraiahNet /alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ١٤ من ذي القعدة ١٤٤٥هـ الموافق ٢٢ مايو/أيار ٢٠٢٤ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٤٩٦ عدد الصفحات: ٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net


## اقرأ في هذا العدد:


- زيارة الرئيس الصيني لفرنسا والتجارة مع أوروبا ...٢
- السياسة البريطانية الاستعمارية في السودان ...٢
- ثورة الشام في ميزان القوى الكبرى خطرٌ عظيم ...٣
- دعم أمريكا الثابت لكيان يهود مصلحة مشتركة ...٤
- المصلحة الوطنية خنجر مسموم ...٤


## كلمة العدد

# قرارات الجامعة العربية بالمنامة حلقة جديدة من حلقات الخذلان والخيانة

بقلم: المهندس باهر صالح*

دعت القمة العربية التي عقدت الخميس ٢٠٢٤/٥/١٦م في البحرين في البيان الختامي لها إلى العمل على نشر قوات حفظ سلام دولية تابعة للأمم المتحدة، في "الأراضي الفلسطينية" تعمل على حماية المدنيين إلى حين تنفيذ حل الدولتين. ووجّه القادة العرب دعوة جماعية لعقد مؤتمر دولي تحت رعاية الأمم المتحدة، لحل القضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، ووفقاً لقرارات الشرعية الدولية، للعيش بأمن وسلام إلى جانب كيان يهود. ودعت الدول إلى وقف فوري للحرب، وانسحاب جيش كيان يهود من جميع مناطق القطاع، وتقديم المساعدات الإنسانية. ودعا البيان كافة الفصائل الفلسطينية للانضواء تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية التي اعتبرتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

إن الناظر في قرارات القمة العربية يجد أنها مزيج من الخذلان والخيانة، فحيث مظنة المساعدة والتقديم، اكتفى هؤلاء الرعاع بالدعوة إلى تقديم المساعدات الإنسانية ووقف الحرب وانسحاب جيش يهود من القطاع، وكأن جل ما يحتاجه أهل غزة هو إذن أو موافقة هؤلاء الرعاع، وبعدها ستذلل كل الصعوبات!! وأظنهم هم أنفسهم يدركون أن هذه الدعوات لن تغادر جدران قاعتهم التي اجتمعوا بها، وما أطلقوها إلا من باب رفع العتب والتزاما ببروتوكولات القمم الهزيلة، تماما كما يخاطبون أنفسهم داخل القمة بأصحاب الجلالة والفخامة والمعالي، وهم يدركون أنهم ليسوا أكثر من إمعات وأتباع للمستعمر الأمريكي والبريطاني والأوروبي، وما أدوارهم إلا التنفيذ والتفاني فيه تحت عنوان "حاضر سيدي"، ولكنهم أمام الكاميرات والحواشي يبدؤون كلماتهم بتلك الألقاب والمسميات التي ليس لهم منها نصيب، وكذلك الأمر فيما يتعلق بدعواتهم التي أطلقوها فيما يتعلق بوقف الحرب وإدخال المساعدات، فهم يدركون أنها مجرد كلمات تخرج من أفواههم ليلتقطها إعلامهم ويرددها دون جدوى أو قيمة.

فوقف الحرب وإنهاء الاحتلال وإدخال المساعدات يتطلب تحرك القوى والجيوش الرابضة في ثكناتها في بلاد المسلمين، وهي القادرة على خلع الاحتلال من جذوره خلعا، وتحرير فلسطين، وإغاثة أطفال غزة ونسائها ورجالها، وهم، أي الحكام، يعرفون هذه الحقيقة، ولكنه الخذلان والخوار الذي بات جزءاً من شخصيتهم وأنظمتهم، ولا يتصورون لهم دور في ذلك، بينما هم يعرفون في مقامات أخرى ومنازل غير البطولة والشهامة كيف يحركون تلك الجيوش ويستنفرون القوات، لحماية عروشهم أو مشاريعهم الاستبدادية أو لتلبية أوامر أسيادهم في واشنطن ولندن وباريس!

أما العمل الأبرز والفعال الذي قام به هؤلاء الإمعات في قمتهم فهو مواصلة مشوار تعزيز الخيانة والتفريط، فهم عادوا وأكدوا على المشروع الأمريكي المسمى بحل الدولتين لتصفية قضية فلسطين، وهو الذي يعني منح ثلاثة أرباع فلسطين لقمة طرية سائغة لكيان يهود مقابل دويلة هزيلة بلا سيادة ولا سلطان على أقل من ربع مساحة فلسطين، بل ووفق الرؤية الأمريكية المتطورة، فإن المقصود بالدويلة الهزيلة هو شكل دولة، بلا قوة ولا جيش ولا حدود حقيقية، بجانب دولة قوية ليهود معترف بها ومطبَّع معها، وتحيا بسلام ووئام

..... التتمة على الصفحة ٣

# أيها المسلمون: إنكم ترون جرائم يهود في معبر رفح وغزة بل فلسطين كلها والحكام لا يحركون جيشاً لنصرتها بل تناسوا خطوطهم الحمراء! واكتفوا بوساطة أمريكا وأتباعها!

## من إصدارات أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

أيها المسلمون: لقد طفح الكيل.. فموبقات اليهود طالت البشر والشجر والحجر بأعداد يصعب إحصاؤها! ثم ها هم يقتحمون معبر رفح الذي كان يعده النظام المصري خطاً أحمر لا يسكتون على العدوان عليه، ولكن الأحمر انقلب أخضر بعد احتلال يهود له واكتفى النظام المصري بالاحتجاج!! (الجزيرة عاجل - ٢٠٢٤/٥/١٢ - أسوشيتد برس عن مسؤول مصري رفيع: مصر قدمت احتجاجا لتل أبيب وواشنطن وحكومات أوروبية بشأن الهجوم على رفح)، وكانت العربية الحدث قد نشرت في ٠٧ أيار/مايو ٢٠٢٤م: (ويقول اللواء علي حفظي مساعد وزير الدفاع المصري الأسبق في تصريحات خاصة لـ"العربية.نت" و"الحدث.نت"، إن محور فيلادلفي منطقة فلسطينية عازلة بين مصر وقطاع غزة، مشدداً على أن القوات المسلحة تؤمن الحدود المصرية تأميناً كبيراً، ولا يمكن اقتراب أي قوات (إسرائيلية) منها، لأنها خط أحمر.. وكان الجيش (الإسرائيلي) قد أعلن، اليوم الثلاثاء، إنه سيطر بالكامل على الجانب الفلسطيني من معبر رفح البري الفاصل بين قطاع غزة والأراضي المصرية، في عملية عسكرية بدأها أمس.. ودخلت آليات عسكرية (إسرائيلية) محور فيلادلفي لأول مرة منذ عام ٢٠٠٥، كما ارتفعت أعمدة دخان كثيف في منطقة قريبة من معبر رفح البري بين قطاع غزة ومصر مع تكثيف (إسرائيل) لحملات القصف المدفعي، اليوم الثلاثاء).

أيها المسلمون: إنه من المؤلم أن الغرب وخاصة أمريكا تقود الحكام في بلاد المسلمين وتركز في ذلك على الدول المحيطة بكيان يهود فهي لا تريد لجيوشهم أن تتدخل، وتعلن ذلك بقولها (عدم توسيع الحرب)! فهي تدرك هشاشة هذا الكيان فقد مضى على عدوانه نحو ثمانية أشهر دون تحقيق أهدافه مع أن الذي أمامه فئة مؤمنة أقل عدداً وعدة فكيف لو تدخلت جيوش المسلمين بل فقط الذين حول فلسطين؟ فهذا ما يقض مضاجع أمريكا.. لذلك فمسئولوها يجوبون المنطقة لمنع جيوش المسلمين من نصرة أهل فلسطين بالضغط على حكام هذه الجيوش بل دون ضغط! فهم قد قعدوا عن تحرير فلسطين من احتلال يهود منذ ١٩٤٨ وليس من اليوم!! والمدقق في جولات المسئولين الغربيين وخاصة الأمريكان يجدها كذلك، فبلينكن وزير الخارجية الأمريكي لا يكاد يفارق المنطقة.. ولم تكتف أمريكا بذلك بل أرسلت رئيس مخابراتها وليام بيرنز يجوب المنطقة أياماً عدة مركزاً في جولته على النظام المصري وكيان يهود حتى وإن كان يحط رحاله بينهما في قطر، لكن التركيز كان على ضبط العلاقة بين النظام المصري وكيان يهود وخاصة في موضوع رفح.. وهذا يجعل ما نشرته (العربي الجديد) في ٢٠٢٤/٥/٨ له وجه يستحق النظر:

(...وكانت مصادر خاصة قد كشفت لـ"العربي الجديد" أن اجتياح رفح ووصول آليات جيش الاحتلال (الإسرائيلي) إلى محور فيلادلفيا، وحتى البوابة المصرية لمعبر رفح من الجانب الفلسطيني، جاء بعد إخطار الجانب المصري به، وبتنسيق أمريكي كامل... وقال المصدر إن "مدير وكالة الاستخبارات الأمريكية وليام بيرنز، رتّب مع رئيس الموساد ديفيد برنيع، العملية، فيما جرى اتصال بينه وبين نتنياهو، أكد خلاله محدودية العملية").

ثم افتعلت أمريكا ما صفق له بعض الحكام وعدد من وسائل الإعلام من وجود خلاف بين أمريكا وكيان

..... التتمة على الصفحة ٣

## حزب التحرير/ ولاية تركيا ينظم فعاليات واسعة "كفى.. حان وقت الأفعال لا الأقوال!"

أمام المجازر الوحشية والإبادة الجماعية المتواصلة منذ أكثر من سبعة أشهر، والتي يرتكبها كيان يهود المجرم بحق المسلمين العزل في قطاع غزة والتي أدت إلى استشهاد وإصابة أكثر من ١١٥ ألف مسلم ومسلمة حتى الآن، نظم حزب التحرير/ ولاية تركيا فعاليات جماهيرية واسعة في ١٧ موقعاً على مستوى تركيا تحت عنوان: "كفى.. حان وقت الأفعال لا الأقوال!"، لمطالبة المسلمين للتوحد تحت راية خليفة واحد يحرك الجيوش فوراً لنصرة المسلمين المستضعفين في الأرض المباركة (فلسطين) ولتحرير المسجد الأقصى المبارك وكل فلسطين المحتلة من نهرها إلى بحرها من براثن يهود القتلة المجرمين.

## الديمقراطية تحتضر

بقلم: الأستاذ مؤنس حميد – ولاية العراق

إنه لمن سوء حظ الديمقراطية أن تندفع أمريكا، هذه التي تكسو نفسها نعوتاً من النزاهة، وأوصافاً من التجرد، في مباشرة الشعوب المستعبدة المنهوبة المبتلاة بالاستعمار، وأن تندفع لتؤيد عدوان يهود على الشعب الفلسطيني المكافح المدافع عن أرضه وحقوقه، وتؤيد كيان يهود في إراقته دماء المسلمين، وتدمير ونهب مدنهم، وأموالهم وأرواحهم... وإنه لمن سوء حظ هذه الديمقراطية أن تكون هذه الدول التي تتعاون مع أمريكا، الدول التي ترتدي الزي الديمقراطي الخلاب الملطخ بدماء الأبرياء الذين يدافعون عن حقوقهم المسلوبة... إن قتل المسلمين بهذه الوحشية هو ما تواطأت عليه زعيمة الديمقراطية أمريكا وكيان يهود، أمام أنظار المجتمع الدولي والعالم أجمع. لقد أصيبت الديمقراطية التي يتشدقون بها بنكسة في الصميم، وبالذات حين خرجت الشعوب الغربية مطالبة بوقف العدوان على الشعب الفلسطيني مُنادية بحقوق الحرية التي تدعيها هذه النظم، ولقد بان زيف ما يدعيه أرباب هذه الديمقراطية. فالجماهير التي خرجت تنادي بوقف العدوان الغاشم والجرائم البشعة التي ترتكب بحق الأبرياء في غزة قد جوبهت بالتنكيل والبطش من الأنظمة التي تدعي تبني الديمقراطية وحرية التعبير! فالديمقراطية رغم ما أصابها وما لحق بها من فشل، تصر حتى الرمق الأخير على إذلال الشعوب، ولا تستحي ولا تخجل من خنق حرية الشعوب المظلومة التي ابتليت بهذا المنهج السقيم. فقد ظلت ترسف تحت إجرام هذه الديمقراطية التي كُشفت وبان عوارها، حتى باتت بأبشع صورها خصوصاً عند مناقشة قضية فلسطين التي تشهد لها سماوات الله والأرضون ومن فيها بأنها أعدل القضايا وأحقها بالتأييد التي تعرض على المحافل الدولية المزعومة: مجلس الأمن، وهيئة الأمم المتحدة. وإنه لمن غير المنطقي أن يتحدث رئيس أمريكا بايدن ليتهم المدافعين عن حقوقهم ويصفهم بالإرهابيين المعتدين، وبلاده من أكبر المتآمرين على حقوق الشعوب المشروعة. وبعد كل الذي وصلت إليه البشرية من ذل وعبودية قاهرة غاشمة أقول: لقد آن لها أن تعيد النظر فيما تتمسك به من أفكار ومبادئ، فقد كشفت عن زيفها وأعلنت عن إفلاسها. وعليها أن تتقدم لتبصر النور وتقرأ وتتصفح عقيدة الإسلام وعدالته الخالدة، وأن تنظر إلى إنسانية هذا الدين العظيم، وسيرته الناصعة لتبصر بعد ذلك طريق الحق، وترى مسيرة الذين حملوا هذا الدين ليروا حتى في أحلك الظروف وأعسرها على التفكير الصائب، ساعات الحرب التي لم يشرعها الإسلام إلا لإنقاذ الناس من قيود العبودية العفنة، ولإنقاذ البشرية وإخراجها من الظلمات إلى النور، لتبصر عدل هذا الدين الذي ما جاء إلا ليسعد البشرية جمعاء. فمتى نهتز ونشعر لننهض وننفض عن رؤوسنا غبار الذل والغفلة؟! إن الدول الاستعمارية لا تعرف غير استدامة سطوتها وظلمها، فمن أين لها أن تعرف ونحن نراها تكافح الإنسانية مكافحة شرسة؟! أقول هل حلمت البشرية يوماً أن تتأيد وتنتصر مثلما تأيدت وتآزرت على أيدي أفعال وأقوال الصفوة من رجال الإسلام وعلى رأسهم رسول الله محمد ﷺ، ومن بعده صحابته الكرام ومن سار على نهجهم؟ فهذا رسول الله يعلمنا ويعلم البشرية درساً لم تعرفه كل النظم ودساتير الحضارة الغربية، حين وقف منتصباً أمام جنازة تمر من أمامه، فقيل له: إنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْساً؟». يا لروعة ونبل هذا الدين وهذه المبادئ العظيمة لتهتف على لسان هذا الدين بالمساواة بين بني البشر، رغم اختلاف العقائد ما بقي على وجه الأرض من تأريخ يقرأ! ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً﴾

تقارير سياسية

# زيارة الرئيس الصيني لفرنسا والتجارة مع أوروبا

بقلم: الأستاذ حسن حمدان

وصل الرئيس الصيني شي جين بينغ، إلى فرنسا في زيارة تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين. وأكد شي أن العلاقات بين البلدين كانت في طليعة علاقات الصين مع الدول الغربية الكبرى على مدى الستين عاما الماضية. (العربية)

أولاً: قال الرئيس الصيني شي جين بينغ يوم الاثنين ٢٠٢٤/٠٥/٠٦: "إن الصين تعد أوروبا بُعدا مهما في دبلوماسية الدولة الكبرى ذات الخصائص الصينية، وشريكة مهمة في طريقها نحو التحديث صيني النمط. (القناة العربية لشبكة تلفزيون الصين الدولية CGTN)

وفي مقابلة مع صحيفة لا تريبون نشرت الاثنين ٢٠٢٤/٠٥/٠٦، أقر ماكرون بعدم وجود "إجماع" لدى الأوروبيين بشأن الاستراتيجية الواجب اتباعها مع بكين، لأن "بعض الأطراف لا يزالون يرون الصين كسوق للبيع"، في حين إنها "تقوم بالتصدير بشكل هائل نحو أوروبا". (العربية)

فيما قال سفير الولايات المتحدة لدى الاتحاد الأوروبي مارك جيتنشتاين "إن الصين تعمل على تقويض القطاعات الاقتصادية في كلٍ من أوروبا وأمريكا، وتشوه الأسواق عمداً من خلال وفرة السلع الرخيصة". وأضاف مارك جيتنشتاين خلال مقابلة مع سي إن بي سي "تطرقت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين خلال الحديث مع رئيس المجلس الأوروبي تشارلز ميشيل، إلى مشكلة الطاقة الفائضة في الصين، وكيف تشوه أسواقنا في الولايات المتحدة وأسواقهم في أوروبا". (أرقام ٢٠٢٤/٠٥/١٤)

ثانيا: على الرغم من أن هناك أصواتاً أوروبية تنادي بما يسمى "الاستقلال الاستراتيجي" للاتحاد الأوروبي فإن أوروبا تحذو حذو أمريكا في التعامل مع الصين من حيث العوائق التي باتت تواجه شركاتها في الأسواق الأوروبية، وتطالب الصين بمعاملتها بعدالة عدم الإضرار بسلاسل الإمداد، وعدم اتخاذ إجراءات تمييزية ضد الشركات الصينية، ناهيك عن رفض فرض العقوبات عليها، وقد جاءت هذه الإجراءات في إطار حملة أوروبية مكثفة تقودها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين؛ بهدف التخلص من الواردات الصينية؛ بسبب مخاوف بشأن تأمين التقنيات الرئيسية لأوروبا، كما تقود تحقيقاً تدعمه فرنسا لمكافحة تدفق السيارات الكهربائية الصينية إلى أوروبا.

ثالثا: من خلال قراءة الأرقام بين الصين والاتحاد الأوروبي في عام ٢٠٢٣، فقد بلغت صادرات أوروبا إلى الصين نحو ٢٢٣,٥ مليار دولار، في حين بلغت واردات أوروبا من الصين نحو ٥١٤,٤ مليار دولار، وهو ما يشير إلى وجود عجز في الميزان التجاري بين الطرفين يُقدر بنحو ٢٩٠,٩ مليار دولار لصالح الصين. وهذا يستدعي من أوروبا أن تطالب الصين بضرورة تحسين إمكانية وصول الشركات الأوروبية إلى الأسواق الصينية، وتقليل إعانات الدعم للمصدرين الصينيين. ورداً على المخاوف الغربية بشأن احتمال التخلص من السلع الصينية المدعومة، رفضت بكين ما يدّعيه الاتحاد الأوروبي بشأن ما يُطلق عليه مشكلة الطاقة الفائضة في الصين؛ إذ أكد الرئيس شي أن إنتاج بكين الضخم من السلع الخضراء عالية التقنية سيساعد الكوكب على الوفاء بالتزاماته المناخية.

رابعا: على الرغم من تأكيد أورسولا فون دير لاين، خلال مقابلتها الرئيس شي في باريس، أهمية العلاقات بين الاتحاد الأوروبي وبكين، فإنها هاجمت ما اعتبرته فائض الإنتاج الصيني، وأكدت أن التكتل الأوروبي "لن يتردد في اتخاذ قرارات حازمة" لحماية اقتصاده وأمنه بالاستفادة من "أدوات الدفاع التجاري؛ إذا كان ذلك ضرورياً"؛ وهو ما يشير إلى إصرار الاتحاد الأوروبي على المضي قدماً في سياسته الهادفة إلى تقييد الواردات الصينية إلى أسواقه، وتمسك الصين بموقفها بشأن الاحتكاكات التجارية مع أوروبا.

وهذا يعني كما قالت سيسيليا مالمستروم المفوضة الأوروبية السابقة للتجارة والتي تعمل الآن في معهد بيترسون للبحوث في واشنطن لوكالة فرانس برس: "أصبحت أوروبا ضحية نوعاً ما". فيما قال باسكال لامي، المدير العام السابق لمنظمة التجارة العالمية، إن على أوروبا "ممارسة الضغط" على واشنطن لأن الخطة "معادية لأوروبا أكثر مما هي معادية للصين".

وتحاول أوروبا، وإن كانت غير موحدة في موقفها، إيجاد نوع من التوازن في علاقاتها التجارية مع الصين، لكنها في مسألة تايوان تحاول بعض الدول الأوروبية الحياد في موقفها وتخشى من تكرار أوكرانيا بما يعود عليها من ضرر كبير، فقد صرح ماكرون في زيارته للصين ٢٠٢٣ أنه من الخطأ لأوروبا التبعية للولايات المتحدة تجاه الصين خاصة في مسألة تايوان، وهذا الاتجاه تقوده فرنسا بالأساس، حيث ترى أن التماهي مع المواقف والسياسات الأمريكية تجاه كل من روسيا والصين قد أضر بالمصالح الأوروبية وأيضاً تضررت الصين وروسيا في الوقت الذي خرجت فيه أمريكا منتصرة وبتبعية أوروبا لها في مسألة أوكرانيا.

ورغم أن فرنسا "حاولت تفادي الحرب الروسية - الأوكرانية لكنها فشلت مع ألمانيا في حلها بسبب عدم تقديم أمريكا ضمانات لروسيا بشأن أمنها القومي. ولذلك دفعت أوروبا ثمنا باهظا لتلك الحرب، حيث تعد الخاسر والمتضرر الأكبر منها بسبب ارتداد العقوبات الغربية على روسيا في الاتجاه المعاكس، خاصة في قطاع النفط والغاز، وهو ما أدى لارتفاع أسعار الطاقة في أوروبا وارتفاع معدلات التضخم وأسعار السلع الغذائية بشكل غير مسبوق وتفاقم الأزمات الاقتصادية" ■

# السياسة البريطانية الاستعمارية في السودان

بقلم: الأستاذ إبراهيم مشرف* 

إن سياسة بريطانيا الخارجية تقوم على أساس الاستعمار والمحافظة على وجودهم في السياسة الدولية مهما كلف ذلك من ثمن. وهي تحاول باستماتة الرجوع إلى الوجود الدولي والاشتراك في السياسة الدولية. وبعد انفراد أمريكا بقيادة العالم وحدها صارت بريطانيا تحاول أن تغرز عودها مع أمريكا دون أن تواجهها لأنها لا تستطيع أن تقف أمامها. وهي تعتمد على عقد الصفقات وجلب العملاء والتأثير بهم.

أما السياسة الإنجليزية في السودان، فبعد أن أخذت أمريكا منها البلاد عن طريق انقلاب النميري أصبحت بريطانيا تعتمد على الوسط السياسي الذي شكلته من الأحزاب والمثقفين والحركات المسلحة. حتى تستطيع أن تأخذ أكبر قطعة من كيكة السودان يمكن أن تختطفها من أمريكا. فتلك الأحزاب والحركات المسلحة التي أنشأتها هي التي جعلت لها وجوداً في السودان حتى بعد أخذ أمريكا للبلاد. فبعد إسقاط البشير وفي ٢٠٢٢/١٢/٠٥م عادت تلك القوى السياسية للضغط على العسكر والتوافق معهم، وهو توافق مؤقت إلى أن يتمكن أحد الطرفين من الاستحواذ على النفوذ كاملا عسكريا ومدنيا. فأمريكا وبريطانيا لن تتعايشا بهدوء فمصالحهما مختلفة

وأدواتهما المحلية تتبع لهما، ولذلك يعمل كل من الطرفين لإجهاض تحركات الآخر. فكانت تحركات فولكر ودستور المحامين ما جعل البرهان وحميدتي يسارعان بالانقلاب على شركائهم.

ولكن كل تلك المحاولات لم تنجح في إخراج عملاء الإنجليز من لعب دور في السياسة السودانية إلا بافتعال هذه الحرب العبثية بين البرهان وحميدتي، عملاء أمريكا. ورغم كل ذلك نجد أن بعض عملاء الإنجليز مثل (جبريل.. ومني) قد أوعزت لهم بريطانيا أن يشتركوا بقواتهم مع الجيش. فالإنجليز كعادتهم (رجل في الداخل والأخرى في الخارج) لا يستطيعون مواجهة أمريكا، ولكن يتصيدون الفرص لأخذ نصيب من الكيكة فوسائلهم الاستعمارية خبيثة.

فالسياسة الإنجليزية تجاه السودان، هي لعرقلة أمريكا أو أخذ نصيب من الكيكة، وتسير بثلاث طرق: ١- الطريق القانوني للضغط الدولي على عملاء الأمريكان (قيادات الجيش، وحميدتي، وحركة الحلو)، وذلك عبر المحكمة الجنائية الدولية والبعثة الأممية في السودان، ومحكمة العدل الدولية. ففي ٢٠٢٤/٠٤/٢٨م اتهمت وزارة الخارجية السودانية، بريطانيا بتغيير صيغة وطبيعة جلسة المشاورات المغلقة التي عقدها مجلس الأمن الدولي بشأن السودان، مشيرة إلى أن "الجلسة ناقشت الأوضاع السودانية العامة، بعد أن كانت مخصصة لمناقشة شكوى السودان ضد الإمارات".

٢- الطريق الثاني الذي تتخذه بريطانيا للولوج في السودان هو المساعدات الإنسانية، وذلك كمؤتمر باريس الذي عبره تريد أن تقوي عملاءها من العسكر وأن تحافظ على نفوذها في القرن الأفريقي. فقد صرحت وزارة الخارجية الفرنسية في مؤتمر باريس أن الاهتمام الدولي ينصب على أوكرانيا وغزة أكثر من السودان، مشيرة إلى أن أزمة السودان إنسانية، ولكن جيوسياسية أيضا، وقالت الوزارة إن خطر تفكك السودان وزعزعة استقرار القرن الأفريقي بكامله كبير جدا.

٣- وأما الطريق الثالث الذي تسلكه بريطانيا لزعزعة نفوذ أمريكا في السودان، فهو إنشاء حركات مسلحة ولكنها ضعيفة، غير أنها تقوم بإثارة النعرات والانفصال. فقد وقع كل من الحلو وعبد الواحد وحمدوك اتفاقا في نيروبي في ٢٠٢٤/٠٥/١٩ جاء فيه في الفقرة ز: "معالجة تركة الانتهاكات الإنسانية من خلال الدولة، والمحاسبة التاريخية، وفي حالة عدم تضمين هذه المبادئ المتفق عليها في الدستور يحق للشعوب السودانية ممارسة حق تقرير المصير". وهذا يعني أنه جعل الشعب الواحد شعوبا، ليسهل بعد ذلك تمرير فكرة حق تقرير المصير الذي يعني الانفصال.

فبريطانيا تعمل على أخذ جزء من كيكة السودان في دارفور بعد أن فقدت الأمل في الشمال بشيطنة أحزابها من خلال ربطهم بحميدتي. ولذلك نجد تخوف عملاء الإنجليز من انفراد قوات الدعم السريع بدارفور بعد الهجوم على الفاشر. فقد صرح مني أركو مناوي بعد الهجوم على الفاشر أن "الهجوم على الفاشر يعني ترسيم حدود دولة جديدة في غرب السودان". وهو ما يعبر عن خوف من أن تستأصل أمريكا جذور بريطانيا في غرب السودان، كما فعلت في الجنوب، وبالتالي خروج بريطانيا ونفوذها من السودان بالكامل.

إن الناظر إلى الطرق التي تتدخل بها بريطانيا في البلاد، يجد أنها وسائل استعمارية. ولا يمكن الانفكاك منها ومن الاستعمار برمته؛ الأمريكي والأوروبي (العسكري والمدني) إلا بجعل الإسلام وحده أساس حياة الأفراد والدولة والمجتمع، في ظل دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فهي وحدها القادرة على قطع يد الاستعمار وأذنابه ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

# الخليل تستنصر جيوش الأمة لإنقاذ غزة وتوجه رسالة إلى الجيش المصري

شارك الآلاف في المسيرة الحاشدة التي دعا لها حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين ووجهاء مدينة الخليل، يوم الاثنين ٢٠٢٤/٥/١٣، نصرة لرفح ولإنقاذ ما تبقى من غزة. حيث انطلقت المسيرة من مفرق مسجد الأبرار باتجاه دوار ابن رشد وسط مدينة الخليل، ورفع المشاركون فيها الرايات وشعارات تدعو الأمة وجيوشها للتحرك العاجل لإنقاذ رفح وأهل غزة. وعند دوار ابن رشد ألقيت كلمة هاجمت المؤامرة وحرب الإبادة التي يشنها الكيان الغاصب على غزة وأهلها. وعاب المتحدث على النظام المصري موقفه المتخاذل حيث كان يزعم أن اجتياح رفح خط أحمر، ولما وقع الاجتياح سحب النظام المصري جنوده إلا من قوة مهمتها التنكيل بكل من حاول أن يجتاز الحدود من غزة! وأكد المتحدث أن الأنظمة العربية مشاركة في العدوان على غزة عبر ما تقدمه للكيان الغاصب من إمدادات وحماية حدود وأجواء، ومؤكدا أن الحكام هم أس الداء وأساس البلاء. وتضمنت الكلمة التأكيد على أن أحداث غزة أحيت في الأمة روح الجهاد والتضحية في سبيل الله، وأكدت أن تحرير فلسطين أمر ممكن بل يسير. ووجه المتحدث باسم الحضور رسالة إلى الجيش المصري أقرب الجيوش لما يحصل في رفح بالقول: "يا جيش مصر وقد تغلب عليكم السيسي وزمرته وقد حادوا الله ورسوله في حرب علنية على الدين ورعاية للملحدين، أسفر عن وجه لا لبس فيه أنه عدو لله ورسوله والمؤمنين، فلا نستغرب عداءه وعدوانه مع اليهود على أهل غزة، ولكننا نستغرب سكوتكم عليه حتى الساعة، رغم أن ثمن السكوت هو هلاك أهلكم في غزة جوعا وعطشا وقتلا وحصارا، وفوقها إهانة لأهل مصر وجندها، وقبلها وبعدها حرب على دينكم. فكيف تسكتون وأنتم كنانة الاسلام وبقية الفاتحين والمحررين، وغوث الشام في التاريخ... بالله عليكم كيف تسكتون".

# الأمم المتحدة تعرب عن "الفزع" من عودة العنف للفاشر بالسودان

نشرت وكالة الأناضول، بتاريخ ٢٠٢٤/٥/١٨ خبرا جاء فيه: قال مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان: إننا نشعر بـ"الفزع" من تصاعد العنف في الفاشر، وتأثيره "المدمر" على المدنيين. وأوضحت المتحدثة باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن المفوض أجرى مكالمات هاتفية منفصلة، الثلاثاء، مع الفريق أول عبد الفتاح البرهان، رئيس مجلس السيادة الانتقالي، قائد الجيش السوداني، والفريق محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد قوات الدعم السريع، وأنه حثهما على التصرف فورا وعلنا لتهدئة الوضع. وتقول الأمم المتحدة بأن القتال في مدينة الفاشر يهدد قرابة ١,٨ مليون شخص من السكان والنازحين داخليا المحاصرين والمعرضين لخطر المجاعة الوشيك، وتركز على دور هذا القتال في تعميق ما تسميه بالصراع الطائفي. ومنذ أوائل نيسان/أبريل الماضي، تشهد الفاشر اشتباكات بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع، التي شنت هجمات واسعة على قرى غرب المدينة. والفاشر هي مركز ولاية شمال دارفور، وعاصمة إقليم دارفور المكون من ٥ ولايات، وأكبر مدنه، والوحيدة بين مراكز ولايات الإقليم الأخرى التي لم تسقط بيد قوات الدعم السريع في نزاعها المسلح ضد الجيش السوداني.

**: ويستمر القتال بين عملاء أمريكا في قيادة الجيش السوداني والدعم السريع في حرب تريد أمريكا منها أن تخرج القوى المدنية الموالية لأوروبا من الساحة السياسية، لذلك أثارت قتالاً مدروساً بين عملائها، ذلك القتال الذي يهدد أيضاً بتنفيذ سياسة أمريكا الأخرى بالمزيد من شرذمة السودان بعد اقتطاع جنوبه عنه.**

# ثورة الشام في ميزان القوى الكبرى خطرٌ عظيم

بقلم: الأستاذ إبراهيم معاز

إن الناظر اليوم لما آلت إليه أحوال ثورة الشام المباركة وإلى ما وصلت إليه بعد هذه السنين الطويلة من عمرها يستوجب عليه النظر إلى العالم نظرة مستنيرة من زاوية العقيدة الإسلامية وإلى النظام العالمي الرأسمالي الوحشي المتهاوي الذي اجتمع هو وحلفاؤه على المسلمين وعلى ثورة الشام بالتحديد، فهم يعملون على إسقاطها مهما كلفهم الأمر لأنهم يعلمون أن نجاحها ووصولها لهدفها وهو إسقاط النظام المجرم في دمشق وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه، يعني بداية تغيير النظام الدولي وتغيير شكل الخارطة السياسية وميزان القوى العالمي.

إن العالم اليوم يعيش في بحر من الظلمات وسط أمواج عاتية من الأزمات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية وفي كل مناحي الحياة نتيجة سيطرة الرأسمالية الغربية، وغياب الحكم بما أنزل الله، وسيادة شريعة الغاب في العالم أجمع، خاصة في ظل سيطرة المبدأ الرأسمالي على العالم وفرض أنظمته وحضارته على الناس ما جرّ على البشرية جمعاء الشقاء.

إن ثورة الشام المباركة تحاك لها في هذه المرحلة العصيبة التي تمر بها، مؤامرات كبيرة، فقد ازدادت التصريحات من أمريكا وعلى لسان مبعوثها الخاص إلى سوريا غير بيدرسون حيث قال في آخر تصريح له: "نحتاج إلى تطبيق القرار ٢٢٥٤ لأنه يخاطب المخاوف الرئيسية لدمشق والمجتمع الدولي".

وكثير من التصريحات في المرحلة الأخيرة التي تظهر مخاوف أمريكا والدول الغربية من انفجار الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط وفي سوريا على وجه التحديد، فالجميع ينظر لثورة الشام كأنها القنبلة الموقوتة التي يُخشى من انفجارها.

فهذه التصريحات تدل على الخوف والقلق من جانب أعداء الثورة وخصوصاً أمريكا، فالجميع يشعر بخطر الثورة ويرى قرب انفجارها ويحاول تأخير ذلك.

والسبب الأساسي في محاولة تأخير انفجار هذه الثورة هو غياب الحلول وأنعدام الرؤية وأن لا حل يلوح في الأفق إلا القرار الدولي ٢٢٥٤ والحل السياسي الأمريكي الذي كانت نهايته واضحة وهي الإخفاق، ورفض أهل الشام الثائرين الذين أبوا إلا أن تكون ثورتهم لله وفي سبيل تحكيم شرع الرحمن بإسقاط هذا النظام المجرم وإقامة حكم الإسلام على أنقاضه.

فالعالم يغلي والقوى العالمية تتوجس مما يحصل داخلها من تغيرات، فالمبدأ الرأسمالي يكاد ينهار في نفوس أبنائه، وأصبح غير قادر على حل المشاكل في العالم من أزمات سياسية وعسكرية واقتصادية، ولا عند منظريه أنفسهم، وأصبح شبه عاجز أو بتعبير آخر ميتا سريرياً وفي غرغرة الإنعاش يلتقط أنفاسه الأخيرة قبل الوداع والسقوط المدوي القريب بإذن الله.

فاليوم وهذه المرحلة بالتحديد هي مرحلة سقوط حضارة ونهوض أخرى بمبدئها ومفاهيمها وأفكارها ونظامها ووجهة نظرها عن الحياة، فالمبدأ الرأسمالي وحضارته وأفكاره العفنة إلى زوال بإذن الله، وقد ظهر اليوم إفلاسهم وعجزهم عن حل المشاكل عند أبناء المبدأ أنفسهم بالإضافة لشقاء البشرية جمعاء جراء هذا المبدأ العفن المخالف لفطرة الإنسان السليمة.

إن ثورة الشام المباركة انطلقت من المساجد وصدحت حناجر الثائرين فيها "هي لله هي لله" ولتحكيم شرع الله، فأرعبت أمريكا والغرب كافة، فبعد مئة سنة من إسقاط دولة الخلافة العثمانية واحتلال البلاد الإسلامية وتمزيقها ووضع نواطير عليها ومحاربة المسلمين فكريا وسياسيا واقتصاديا لم تنطفئ جذوة الإسلام في قلوب المسلمين فكانت جمراً تحت الرماد، وما لبثت حين أتيح لها المجال أن قامت بالثورات حتى انتفض أهل الشام الثائرون بكبارهم وصغارهم، بشيبهم وشبابهم، وبنسائهم الخنساوات، وأعلنوها ثورة هزت أركان الطغاة دون رجعة عن هدفهم وهو إسقاط النظام المجرم وتحكيم الإسلام.

فلذلك يراقب الجميع ثورة الشام المباركة؛ فالصديق ينتظر نصرها وتمكين الثلة المؤمنة في الشام وإقامة حكم الإسلام في ظلال الخلافة على منهاج النبوة لتخليص البشرية والمسلمين من ظلم هذه الرأسمالية الفاسدة التي أهلكت الحرث والنسل. أما العدو فهو يتربص بثورة الشام ويمكر بها ويقعد لها كل مرصد للإجهاز عليها وإسقاطها، وهذا ما رأيناه طوال أكثر من عقد من الزمن، فالأعداء يحيطون بثورة الشام من كل جانب ويعملون على إسقاطها، ولكن كانت معية الله لأهل الشام الثائرين ولثورتهم المباركة ظاهرة جلية للعلن يراها الجميع، وهذا ما حطم إرادة أمريكا وجعل محاولاتها للقضاء على الثورة تبوء بالفشل. فإرادة أهل الشام وصبرهم على أمر الله مع رعايته سبحانه أمران لا يقهران ولا يستطيع أحد مجابهتهما.

إن الحراك الجديد المبارك الذي مضى على انطلاقه سنة وقد بدأ في سنته الثانية بصبرٍ وجلدٍ وجهودٍ جبارة وثباتٍ عظيم في وجه أعداء هذه الثورة المباركة من قبل حملة الدعوة المخلصين ومعهم أهل الشام الثائرون، قد انطلق نتيجة انتهاك الحرمات واعتقال الشرفاء والثوار على يد قيادة هيئة تحرير الشام وجهاز ظلمها العام والتي ظهرت للعلن عمالتها للتحالف الدولي على مستوى قادة الصف الأول باعترافهم.

واليوم بعد انقضاء عام كامل على انطلاق الحراك الشعبي المنظم المطالب بإسقاط الجولاني وجهاز ظلمه العام وتبييض السجون وفتح الجبهات وإسقاط النظام، ما زال الأحرار والثوار والمجاهدون المخلصون في الساحات والزخم الشعبي يزداد يوماً بعد يوم وبوعي أكبر تجاه ما يحدث، فأهل الشام قد كشفوا الأعيب جميع الدول بهمة أبنائهم الصادقين الغيارى أصحاب الفكر المستنير، وعرفوا العدو من الصديق وعلموا أن لا خلاص لهم إلا بإسقاط هذا الطاغية وجهاز ظلمه العام، فهم الخط الأول في وجه الثائرين وهم حماة هذا النظام المجرم، فإسقاطهم اليوم بات مطلباً شعبياً ورأياً كاسحاً عند جمهرة أهل الشام الثائرين.

إن ثورة الشام المباركة وحراكها الشعبي اليوم يسير بهمة الصادقين نحو تصحيح مسار الثورة واستعادة قرارها من مغتصبيه، فالمخلصون الصادقون من أبناء الثورة بدأوا بالتحرك من جديد لتحقيق ثوابت هذه الثورة، وسيقفون بقوة ضد هؤلاء العملاء المرتبطين وسيدهم النظام التركي عرّاب المصالحات مع النظام المجرم. وها هي مقومات النصر لهذه الثورة أخذت تتكامل بإذن الله.

فيا أهلنا الثائرين: لم يبق بينكم وبين النصر على عدوكم إلا خطوة واحدة وهي تبني مشروع الدستور الذي يقدمه لكم إخوانكم في حزب التحرير، وعنده تصور ورؤية واضحة لكيفية السير بهذه الثورة لبر الأمان ولطريق الخلاص، فلا تتوانوا عن اتخاذه قيادة سياسية مخلصة لكم تصون تضحياتكم وتكون رائدا لا يكذب أهله، خبرتم صدقها وإخلاصها، وكانت في مقدمة الصفوف تذود عن الثورة وعن الإسلام، تسير بكم وبالثورة لإسقاط النظام المجرم لنقيم على أنقاضه دولة الخلافة الراشدة التي ستحرر بيت المقدس من رجس يهود فإن هذا والله لهو الفلاح والفوز العظيم في الدنيا قبل الآخرة.

قال تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ■

## وسط معلومات عن تصفية عدد كبير منهم

### ملف المختطفين والمغيبين صندوق أسود يكشف حجم الإجرام الذي تمتلكه قيادة الهيئة

أكّد تعليق صحفي نشره المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا، الأربعاء ٢٠٢٤/٠٥/١٥م، أكد أن ملف المختطفين يعتبر من أخطر الملفات التي تتكتم عليها قيادة هيئة الجولاني، وتعمل على إنهاء أي محاولة لكشف هذا الملف أو تسليط الضوء عليه. وأضاف التعليق: يتشابه ملف المختطفين والمغيبين عند الهيئة مع ملف المفقودين عند النظام المجرم في مدينة حماة وسجن تدمر، فالكثير منهم قد تمت تصفيتهم وبطرق إجرامية بشعة، وتم دفنهم بمقابر جماعية مجهولة، واليوم يعيش الجولاني وجهاز ظلمه العام الحالة نفسها، فالمطالبات بالكشف عن مصير المختطفين كثيرة، خاصة بعدما وردت معلومات عن تصفية عدد كبير منهم. ولذلك لم يكن أمام قيادة الهيئة سوى أن تتوجه بكل وحشية لفضّ الاعتصام في إدلب، فرسمت وخططت واستخدمت الأدوات، كتبت السيناريو ولم تكترث لمدى ضعفه وركاكته ودرجة الكذب فيه، لتتوجه بعد ذلك لفض الاعتصام بالقوة المفرطة ومهما كانت النتائج، فتحمّل تبعات فض الاعتصام عندهم أخفّ بكثير من تحمل تبعات ظهور حقيقة المئات من الذين تم قتلهم في سجونها ودفنهم بمقابر جماعية مجهولة! وقال التعليق: لقد ظهرت حقيقة إجرام قيادة الهيئة وجهاز الظلم العام، متسائلا: إلى متى سيبقى المجاهدون ساكتين عن ظلم هذه القيادة؟! ألم تحن ساعة تخليهم عن حيادهم السلبي وانحيازهم لأهلهم وثورتهم؟ إن ظلم الجولاني وجهاز الظلم العام لن يزيد أهل الثورة وحراكها المبارك إلا إصرارا على الاستمرار حتى ينقذوا ثورتهم ويستعيدوا قرارهم ويتابعوا مسيرهم حتى إسقاط الطغاة جميعا وإقامة حكم الإسلام على أنقاضهم، وإن ذلك لقريب بإذن الله.

## تتمة: أيها المسلمون: إنكم ترون جرائم يهود في معبر رفح وغزة ...

يهود، وأن استعماله للأسلحة الأمريكية كان مخالفاً للقانون، وأورد بليتكن ذلك ولكن بأسلوب اللف والدوران والمخادعة وهو لا يخفى على أولي الألباب، فقد ورد في التقرير الذي قدمه إلى الكونغرس:

[صحيفة الخليج: ٢٠٢٤/٥/١١ واشنطن - (أ ف ب): (انتقد تقرير لوزارة الخارجية الأمريكية، طال انتظاره الجمعة، طريقة استخدام (إسرائيل) للأسلحة الأمريكية في حرب غزة، لكنه لم يجد أدلة كافية على وجود انتهاكات من أجل تعليق الشحنات).. وقال التقرير (إنه كان منطقياً التقييم بأن (إسرائيل) "استخدمت أسلحة بطرق لا تتفق مع القانون الإنساني الدولي"، لكن الولايات المتحدة "لم تتمكن من التوصل إلى نتائج قاطعة..."). وذكر التقرير (أنه في حين تعتقد الولايات المتحدة أن (إسرائيل) قد أسهمت في الكارثة الإنسانية المستمرة من خلال "أفعالها أو تقاعسها" عن العمل، "فإنها لا تخلص إلى أن السلطات (الإسرائيلية) قد "حظرت أو قيدت" عمداً إيصال هذه المساعدات ونقلها...إلخ)] وواضح منها التلاعب بالألفاظ للإدانة وعدم الإدانة في الوقت نفسه! حرصاً على دعم يهود، ومخادعة للحكام في بلاد المسلمين، بل دون مخادعة فهم بأمرها! لإظهار أمريكا أمام الناس كأنها في خلاف مع كيان يهود!

أيها المسلمون: إن المصيبة هي في هؤلاء الحكام الذين هم طوع بنان الكفار المستعمرين وخاصة أمريكا.. يقولون ما تقول ويفعلون ما تريد.. إنهم يشهدون جثث الشهداء بأعينهم، ويسمعون صراخ الأطفال بآذانهم، ويرون نزوح الناس بأطفالهم ونسائهم في مناظر تدمي القلوب.. شهد الحكام كل هذا، ولامس سمعهم وأبصارهم ولكنه لم يلامس نخوة المعتصم! فقد منعوا الجيوش من نصرة إخوانهم في غزة هاشم.. بل وقفوا يرقبون ما يجري، يعدون الشهداء ويسمونهم قتلى في إعلامهم، وأمثلهم طريقة من يتوسط كأنه طرف محايد بين كيان يهود عدو الله ورسوله وبين المسلمين في غزة المعتدى عليهم في كل شبر من القطاع!

أيها الجند في جيوش المسلمين: إن انتظاركم أمراً من الحكام لقتال يهود وتحرير الأرض المباركة هو كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه.. فبادروا أنتم والله معكم والأمة تتبعكم.. وأنتم لا شك تسمعون وتبصرون كيف يقصف عدوكم قطاع غزة براً وبحراً وجواً ليجعله أرضاً محروقة.. فكيف لا تنصرون إخوانكم أو تقاتلون؟!

أيها الجند في جيوش المسلمين: أليس فيكم رجل رشيد؟ وخاصة في أرض الكنانة والشام، يقود الجند فتتبعه باقي الجيوش يكبّرون الله وتكبّر الأمة من خلفهم بنصر الله سبحانه ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾. فلقد طفح الكيل أيتها الجيوش، ولم يبق عذر لمعتذر ولا حجة لمحتج، ولا يكفي أن تعصوا على أسنانكم من الغيظ على أعدائكم دون أن تفعلوا شيئا، بل كما قال الله العزيز الحكيم: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾ ■

الخامس من ذي القعدة ١٤٤٥هـ

٢٠٢٤/٥/١٣م

حزب التحرير

## تتمة كلمة العدد: قرارات الجامعة العربية بالمنامة ...

مع بلاد المسلمين.

وإلى حين تحقيق هذا المشروع الخياني فقد دعا هؤلاء الحكام الإمعات إلى احتلال إضافي لفلسطين، إذ دعوا إلى نشر قوات احتلال دولي لفلسطين، تحت مسمى القوات الدولية وقوات حفظ السلام، لتصبح فلسطين بذلك تحت براثن يهود وأمريكا وبريطانيا وكل دول الاستعمار المجرم الخبيث، لتجتمع على فلسطين وأهلها قوى الشر ومخططات الاستعمار والإفساد والفساد.

وحثوا الفصائل والحركات الفلسطينية على الانضواء والعمل تحت مظلة منظمة التحرير الفلسطينية التي أخذت على عاتقها التفريط بفلسطين وإعطاء الشرعية الكاملة ليهود في الأرض المباركة فلسطين، وأكدوا على ضرورة الالتزام بقرارات الشرعية الدولية التي شهد القاصي والداني على أنها لا تعني سوى خدمة الاستعمار والاحتلال وتثبيت أركانه.

وبالنسبة لهؤلاء الحكام، فهم إمعات أتباع لأمريكا والغرب، فهم يكررون ما تقوله أمريكا دون الحاجة حتى ليقترحوا خطوات فعلية للتنفيذ، فأمريكا نفسها لم تعد متشجعة أو مستعجلة على حل الدولتين، على الأقل في القريب المنظور، وإنما أقصى ما تريده هو بقاء حل الدولتين هو المشروع المتاح والقابل للتنفيذ في المستقبل كحل للصراع، لأنه هو الحل الذي يراه الأمريكان يحفظ كيان يهود ويرسخ جذوره في وسط بلاد المسلمين، ويحقق لأمريكا والغرب أهدافهم الاستعمارية بعيدة المدى في المنطقة، كونه يحافظ على بقاء يهود خنجرا مسموما في خاصرة الأمة، وقاعدة متقدمة للغرب في بحر بلاد المسلمين، حتى إذا ما جد الجد وحانت ساعة المواجهة مع الأمة الإسلامية، وجد الغرب كيان يهود قاعدة قوية ومتقدمة ينطلقون منها لمواجهة الأمة ومارد الإسلام العظيم.

وعند الأمريكان صناع القرار وأصحاب الأوامر على حكام العرب، فإن مسألة شكل الدولة الفلسطينية الموعودة وطبيعتها وتفاصيلها ليست مقدسة عندهم، بل بات قادة أمريكا يتحدثون عن أي شكل من أشكال الدول، ولو كان بالطبع هزيلاً فارغا من مضمونه طالما يحقق مصلحة يهود والغرب المستعمر، والحكام بدورهم يواصلون العزف على السمفونية الأمريكية نفسها في كل لقاء لهم أو محفل من محافلهم النجسة.

وعلى الجانب الآخر، يبقى يهود وأهل فلسطين والأمة الإسلامية، ...

فيهود لطبعهم المنصوص عليه في القرآن؛ الجشع والطمع، ولقصر نظرهم المبني على جشعهم، فإنه لم يعد أكثرهم يقبل بهذا المشروع، بعد أن ظنوا أن بإمكانهم ابتلاع فلسطين كلها حاليا وما بين النهرين لاحقا، لذلك هم ماضون في عرقلة مشروع حل الدولتين وفرض وقائع في غزة والضفة تجعل من الحل صعبا أو مستحيلا.

وأما الأمة الإسلامية وأهل فلسطين، فهم خاصة بعدما شاهدوا أحداث السابع من تشرين الأول/أكتوبر وما تلاها من صمود أسطوري لثلة من المجاهدين، رغم تكالب كل قوى الكفر والاستعمار عليهم، فإن ذلك أحيا فيهم حب الجهاد والاستشهاد، وجعل النظرة إلى التحرير الكامل لفلسطين أنها مسألة ممكنة وسهلة، فقد ذهبت الغشاوة وتحطم جدار الصمت والوهن، وبان وانكشف ما كان محروسا بهالة القوة التي لا تقهر، فأدرك المسلمون أنهم أقوياء بربهم، وأن مسألة التحرير مسألة وقت وإرادة، ولمس المسلمون مدى حاجة فلسطين والأمة لتحرك ثلة من المخلصين من أهل القوة لقلب عروش الحكام، حماة يهود والاستعمار، وتنصيب خليفة راشد يوحد الأمة ويقودها نحو النصر والتحرير ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

## احتشاد جماهيري كبير في قلقيلية نصرة لغزة ورفح

احتشدت عصر يوم السبت ٢٠٢٤/٥/١٨م وسط مدينة قلقيلية جماهير كبيرة من أهالي المحافظة والمناطق المجاورة تلبية لدعوة حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين التي وجهها للناس لنصرة غزة ورفح، للاحتشاد في وقفة جماهيرية تحت عنوان: "أيها المسلمون: رفح من بعد غزة تستغيث فأدركوها"، لتوجيه نداء عاجل وقوي إلى الأمة الإسلامية وجيوشها لتهب لنجدة رفح وغزة قبل فوات الأوان. وبالفعل احتشد الآلاف من الناس، رجالا وشيوخا وأطفالا، وهتفوا جميعا بأصوات وحناجر حزينة وغاضبة، منادين الأمة وجيوشها ومستصرخين أهل النصرة والقوة أن هبوا لنجدة أطفال ونساء ومجاهدي غزة قبل فوات الأوان. ورفع المشاركون يافطات وشعارات تنادي بنصرة غزة ورفح، ورددوا هتافات تطالب الأمة وجيوشها بالتحرك العاجل لإنقاذ أطفال ونساء غزة قبل فوات الأوان. وقد ألقى المهندس باهر صالح، عضو المكتب الإعلامي للحزب، في الحشود كلمة هاجم فيها حكام المسلمين وخاصة حكام مصر والأردن لتقاعسهم عن نصرة غزة وعدم إرسال الجيوش لنجدة غزة وأطفالها ونسائها، وأكد في كلمته أن غزة أثبتت أن الكيان ليس أهلا للقتال وهو يسعى إلى الحسم والنصر الموهوم بالحصار وبالدمار بعد أن أثخنت غزة فيه، وهو ما يجب أن يشجع الأمة لتلتحم مع أهل غزة في معركتهم الأسطورية، وحذر صالح المسلمين في البلاد الإسلامية من مواصلة الركون إلى الحكام. وختم صالح كلمته بمخاطبة الأمة وتذكيرها بأن الفرصة لم تفت بعد، بل سنحت. ثم ألقى الدكتور محمد عفيف شديد في ختام الوقفة دعاء ناجى به الله ودعاه أن ينصر غزة وفلسطين وأن يهيئ لها جيوشا تتحرك لتحريرها وتطهير المسجد الأقصى المبارك وأن يعجل للمسلمين بإقامة الخلافة.

# دعم أمريكا الثابت لكيان يهود مصلحة مشتركة

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

في كلمة له بواشنطن في ذكرى ما يعرف بـ"المحرقة اليهودية" في ٢٠٢٤/٠٥/٠٦ قال الرئيس الأمريكي جو بايدن: "إن إدارته تعمل على مدار الساعة لإطلاق سراح من بقي من الأسرى (الإسرائيليين) في قطاع غزة"، مؤكدا أن "دعم الولايات المتحدة لتل أبيب ثابت ولن يتغير؛ حتى لو كانت هناك خلافات". وأن ما وصفها بـ"كراهية اليهود" لا تزال مستمرة حتى الآن، وما حدث في ٧ تشرين الأول/أكتوبر الماضي دليل على ذلك، وتابع: "حماس ارتكبت أفعالاً رهيبة بحق (الإسرائيليين)، ونحن لن ننسى أبدا. رأينا صعوداً مرعباً لمعاداة السامية في العالم وأمريكا ومواقع التواصل الإلكتروني". وأضاف: "الدرس الأكبر من المحرقة بحق اليهود أن الكراهية لا تختفي بل تختبئ". رغم الاختلافات الحاصلة بين نتنياهو وبايدن إلا أن هناك قواسم مشتركة، وثوابت في تعامل الإدارة الأمريكية مع كيان يهود، وهذه القواسم تحقق المصالح لكلا الدولتين في الشرق الأوسط. من هذه القواسم والثوابت:

١- كيان يهود وجد ليبقى حسب السياسة الغربية بشكل عام، وحسب سياسة أمريكا بشكل خاص.

٢- الضغط الأمريكي، أو الغربي على اليهود هو ضمن هذا الخط العريض، وليس له أهداف أخرى.

٣- استمرارية الدعم الأمريكي لكيان يهود هو استراتيجية ثابتة، رغم التهديدات الأمريكية بتحجيمه أحيانا.

٤- التفوق النوعي لكيان يهود في موضوع التسلح هو مصلحة مشتركة للبلدين في جميع الأوقات.

٥- الرعاية الأمريكية لكيان يهود ماليا وعسكريا لا تقف عند حدود الكيان بل إنها في كل العالم؛ وهي ضمن استراتيجية أمريكا الثابتة لدعم هذا الكيان وبقائه.

فالتعامل الأمريكي مع كيان يهود في موضوع السياسة الخارجية يقع ضمن هذه الخطوط الرئيسة العريضة، وهذا ما يفسر الدعم المتواصل للكيان، والتصريحات الثابتة في هذا الاتجاه، وخاصة ما حصل بعد السابع من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣. والسؤال المهم هنا: ما هي أسباب الخلافات السياسية بين بايدن ونتنياهو، وإلى أي حد يمكن أن تصل هذه الخلافات؟ وهل يمكن أن تدفع إدارة بايدن لممارسة الضغط السياسي والعسكري لمعالجتها؟

وللإجابة عن هذا السؤال نريد أن نقف على بعض الحقائق المهمة في نظرة أمريكا للمنطقة المحيطة بكيان يهود، وإلى الركائز التي تنطلق منها أثناء ما تقوم به من أعمال لتحقيق هذه النظرة الاستراتيجية، ومن هذه الركائز:

١- الدول التابعة لسياسات أمريكا في المنطقة سواء أكانت عميلة أو تدور في الفلك أو صديقة يجب أن تحافظ عليها الإدارات الأمريكية بحيث تضمن بقاء خدماتها في هذا الاتجاه.

٢- إن ممارسة الضغوطات على كيان يهود عسكريا أو سياسيا يجب أن يبقى ضمن الدائرة الآمنة لدول المنطقة، ولا يجوز اختراق هذه الدائرة بحيث تؤدي إلى قلاقل، أو تؤدي إلى تهديد الأمن الداخلي لكيان يهود. إن ممارسة الضغوطات أحيانا على كيان يهود كعدم التصدي لبعض القرارات في مجلس الأمن، أو التهديد بإيقاف بعض شحنات السلاح، أو الإيعاز لبعض الدول بتقديم شكاوى في محكمة الجنايات، أو غير ذلك، إنما يقع ضمن سياسة متوازية للإدارة الأمريكية؛ لتحقيق مصالح اليهود أولا، ولإيجاد الاستقرار السياسي لدول المنطقة، وضمان عدم وجود قلاقل أو خروقات يمكن أن تهدد أمن المنطقة بشكل عام.

فأمريكا لها نظرة من خلال الحرب الدائرة في غزة تستند أولا: إلى إنهاء هذه الحرب ضمن أهداف أمريكا ومصالح اليهود، وليس حسب نظرة اليهود وحدهم. فهناك أمور تسعى لها الإدارة الأمريكية وتقع ضمن أهدافها الثابتة في النظرة للحلول، بحيث تحقق مصلحة أمريكا، ومصلحة كيان يهود معا، ومن هذه الأهداف إيجاد الدولة الفلسطينية ضمن شكل معين بحيث تضمن استمرارية الاستقرار في المنطقة المحيطة، فهي تحتاج إلى مقدمات لإيجاد التطبيع، وإقامة علاقات السلام مع الدول المحيطة؛ ومن هذه المقدمات إيجاد حل لقضية فلسطين ضمن استراتيجية تراها أمريكا. وهذا الأمر قد برز في اشتراط بعض الدول قبل الدخول في عملية التطبيع مع كيان يهود. والأمر الثاني هو أن إيجاد المشاريع الاقتصادية الكبيرة التي تخطط لها أمريكا ضمن سياسة تحجيم الصين، وإغلاق النوافذ الخارجية أمامها، ولبقاء الدول الأوروبية أيضا تحت دائرة سيطرتها على الممرات والطرق المهمة بين الشرق والغرب، كل ذلك يقتضي إيجاد الاستقرار في المنطقة خاصة الشرق الأوسط، ومنه إيجاد الحل الآمن لغزة بشكل سياسي معين تسعى له أمريكا بالتعاون مع بعض دول المنطقة المحيطة.

لهذه الأسباب وغيرها فإن الإدارات الأمريكية تقدم الدعم لكيان يهود، وتسعى للمحافظة عليه سواء أكان ذلك ضمن أمور الحرب أو السلم والتطبيع، وهي أحرص على كيان يهود من نفسه في هذه السياسة. وهذه التصريحات التي تصدر في كل مناسبة من بايدن أو بلينكن أو كيربي أو سوليفان أو أوستن أو غيرهم... إنما تقع ضمن هذه السياسة، وستبقى هذه السياسة ثابتة ولن تتغير.

وفي الختام نقول: إن سياسات الغرب ومنه أمريكا تقوم على مبدأ التبرير سواء لأفعال اليهود، أو غيرهم ضمن سياسة البراغماتية وتحقيق الأهداف، حتى لو قتلت الآلاف من الشعوب سواء أكانوا من أبنائها أو أبناء غيرها، كما حصل في أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١ وما تبعه من حرب على العراق وأفغانستان عام ٢٠٠٣، وإن هناك أهدافاً مشتركة، ومصالح مشتركة بين أمريكا وكيان يهود أساسها حالة العداء لأمة الإسلام، والعمل على الحيلولة دون عودة الإسلام السياسي في بلاد المسلمين. وهي كذلك تتبع طريقة الكذب واللف والدوران، والحيل السياسية في إظهار الضغط على اليهود ظاهرا لإرضاء بعض الدول في المنطقة، أو من أجل تهدئة الشعوب الثائرة في أمريكا وأوروبا، وهذا من صميم المبدأ الرأسمالي في نظرته للسياسة بأنها تقوم على اللف والدوران، والكذب وإخفاء الحقائق من أجل المصالح. وهي تبرر أعمال كيان يهود بشكل دائم، وتوجد له الذرائع، ولا تنتقده إلا بشكل محدود، وضمن سياستها ونظرتها للأمور. وهذا يقودنا للحقيقة الكبرى التي أكد عليها القرآن الكريم في أكثر من آية، حيث قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.

وأخيرا نصل إلى الحقيقة الساطعة وهي أن السبب الرئيس لكل مآسي المسلمين، إنما هو تخاذل حكام المسلمين عن نصرة غزة، وبقاؤهم ضمن العمالة والتبعية والذل والهوان. وإن أولى الواجبات على الأمة إن أرادت أن تنصر غزة هو أن تقوم بخلع هؤلاء المجرمين، وإزالتهم، وتوحيد أمة الإسلام ضمن دولة واحدة، ترفع راية واحدة، وتعلن الجهاد على كيان يهود، وتخلع شرهم وفسادهم، وتعيد للأمة عزتها ومكانتها وكرامتها ورفعتها. اللهم عجل لأمة الإسلام بأسباب العزة، وارفع عن إخواننا في غزة وكل أرض الإسلام ما هم فيه من بلاء عظيم ■

## وقفة حزب التحرير في ولاية لبنان "النازحون إخواننا"

نظم حزب التحرير/ ولاية لبنان في مدينة طرابلس الشام يوم الجمعة ٢٠٢٤/٠٥/١٧م، اعتصاماً حاشداً، انطلاقاً من المسجد المنصوري الكبير، تعبيراً عن وقوفه إلى جانب النازحين واللاجئين من أهل سوريا، الذين فروا بأنفسهم من بطش نظام أسد المجرم، والتجأوا إلى إخوانهم في لبنان طلباً للأمن والملجأ، ريثما تسنح لهم الفرصة للعودة الكريمة الآمنة إلى ديارهم التي ترعرعوا ونشأوا فيها.. وقد كانت في الاعتصام كلماتٌ لرئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان الشيخ الدكتور محمد إبراهيم، وعضو حزب التحرير الأخ أحمد الشمالي، تطرقت إلى حال أهل لبنان وحال إخوانهم من النازحين، وعلاقتهم بهم. وخاطبت الكلمات السياسيين في لبنان بالقول: إننا ندرك كيف تدير أمريكا المنطقة وتتلاعب بها وبقضاياها لمصلحتها! لكننا نحذركم أن تحاولوا جعل النازحين وقوداً لتآمركم وطاعتكم لسيدكم الأمريكي! ونحذر العنصريين الطائفيين من اللعب بالنار بافتعال قضايا لإشعال نار الفتنة! فإن المسلمين اليوم ليسوا من كانوا أيام إمارتكم للحروب، فلا تدخلوا هذا المدخل! كما توجهت بكلمة للمسلمين عموما في لبنان بأن النازحين إخواتكم، فروا بأنفسهم ودينهم وأولادهم إليكم، فلا تُسْلِفوهم لعدوكم وعدوهم، وإنّ الواجب الشرعي يحتم النظر إلى المسلمين بصفتهم أمةً واحدةً، لا شعوباً وأمماً ودولاً يفصل بينها ما يُسمى بحدود وطنية تمزق الأمة وتُشكل سياجاً لحماية النظم التي أوجدها الكافر المستعمر لتخدم مصالحه الاستعمارية، فلا يجوز لنا ولا يصح أن نعترف بالواقع الذي فرضه الاستعمار، فضلاً عن أن نسعى لتكريسه وتطبيع الأوضاع التي أوجدها. وإنّ الأمة الإسلامية هي أمة متميزة عن غيرها من الأمم، بارتباط بعضها ببعض بأواصر العقيدة الإسلامية ومفاهيم الإسلام وشريعته. وكانت كلمةٌ طيبةٌ للشيخ نبيل رحيم، أشار فيها إلى الأخوة الإسلامية، وحرمة تسليم النازح، وأن على أهل لبنان رفض الخطاب العنصري، وأكد أن الأزمة الاقتصادية أزمة لصوص وفاسدين وليست أزمة نازحين.

# المصلحة الوطنية خنجر مسموم

بقلم: الأستاذ سعيد رضوان أبو عواد (أبو عماد)

لم يعرف المسلمون مصطلح الوطنية كمصطلح سياسي، فهو مصطلح وافد ودخيل على ثقافة الإسلام وفقه الإسلام، فلا يوجد في كل كتب الفقه باب فقهي يتحدث عن أحكام شرعية للوطنية أو للقومية، ولم يرد في نصوص الشرع ولا في لغة العرب ما يبين مفهوم الوطنية. فإن معنى وطن لغة: سكن وأقام، ويقال وطن فلانٌ بالمكان: أقام به، سكَنه وألِفه واتَّخذه وطَناً. وبإنعام النظر في هذا المعنى نجد أن لا علاقة له في التشريعات والقوانين وتحديد السياسات المتبعة لتحقيق مصالح الناس وطموحات المواطنين التي تتبعها الدولة القطرية.

لقد شهدنا تغيير التشريعات وتعديلها في حياتنا الطبيعية، وفي أعقاب الثورات أو أعقاب سقوط المبادئ. فالشعوب الأوروبية التي ثارت على ظلم الحق الإلهي في الحكم الناتج عن تحالف الكنيسة مع الملوك، أوجدت نظاما سياسيا جديدا يقوم على عقيدة فصل الدين عن الحياة وما تولد منها من منظومة قيمية، وهذا النظام السياسي لا علاقة له بالموطن الجغرافي من جبال وسهول وبحار، بل هو آت من عقول وأفكار الناس وما توافقوا عليه من تحديدهم للمصالح. كما أن هذا يكون في حق أمة ثارت على دينها المحرّف وحاربته فكيف يكون في أمة الإسلام! وكذلك الثورة البلشفية أوجدت نظاما شيوعيا مأخوذا من عقول الناس، طبق فترة زمنية ثم جرى التخلص منه بعد ظهور فساد الفكرة الشيوعية وعجزها، واستبدال منظومة أخرى وجملة مصالح أخرى به مناقضة لما سبق، بعيدا عن الجغرافيا والوطن.

ومن هنا نستطيع أن نؤكد أن المصلحة الوطنية مصطلح لا وجود له في الواقع ومغلوط، وتم نقله إلى مدلول ابتدع لغاية بعيدة جدا عن الوطن والمسكن عند شعوب ثارت على دينها ونظامها السياسي، وهو قابل للتغيير باختلاف حدود الدولة نتيجة اختلاف المصالح أو اتفاقها، وحدة وانقساما، باتفاق أم بحرب أهلية، كما يجري الآن في مناطق النزاع بين روسيا وأوكرانيا، وبين الصين وتايوان، التي كانت ضمن وطن واحد!

وإذا نظرنا في استخدامات السياسيين وصانعي القرار لمفهوم المصلحة الوطنية نجد أنفسنا أمام تناقض وارتباك في استخدام هذا المصطلح، ولا يزول هذا الغموض أو التناقض إلا على ضوء الازدواجية في المعايير وفي التعامل مع مفهوم المصلحة الوطنية. وعليه يمكننا أن نقول إن مفهوم المصلحة الوطنية يتلخص بأهداف الدولة وطموحاتها سواء أكانت اقتصادية أو عسكرية أو ثقافية، وبتحديد هذه الأهداف ترسم السياسات الداخلية والعلاقات الدولية، حيث تسعى كل دولة لتحقيق المصلحة الوطنية الخاصة لها بوصفها إقليماً جغرافياً محدداً بحدود سياسية دولية، مستمدة تشريعاتها من واقع الدولة وإمكاناتها وتطلعاتها، فالمصلحة الوطنية تجسيد للمدرسة الواقعية في أضيق إطار سياسي.

وعند دراستنا لمصطلح المصلحة الوطنية سياسيا نجد أنه مصطلح رأسمالي لا يقيم وزنا لغير المصلحة المادية، تم زرعه في بلاد المسلمين بمكر استعماري بعد أن تم تمزيقها لدويلات هزيلة، على أيدي المستعمرين الحاقدين، واستبدال رابطة وطنية عصبية منحطة لا تستند لأدنى مستوى من الفكر برابطة الدين، وتنصيب قيادة سياسية موالية للغرب معادية لشعوبها.

وعند وضع المصطلح في ميزان الشرع نجده على قدر عظيم من الخطورة على دين المسلمين وحياتهم:

أولا: خطر عقائدي فإن عقيدة الإسلام تجعل إعطاء الحقوق وتحديد الواجبات لكل من يحمل تابعية الدولة الإسلامية يقوم على أساس الوحي استجابة لأمر الله، فمن حدد الحقوق للعباد هو الله ومن حدد الواجبات والتكاليف هو الله وحده، وليس على أساس الانتماء للتراب والطين (الوطن)، فالحقوق لا تختلف باختلاف الأوطان ولا تسقط التكاليف باختلاف الجغرافيا، فما هو حق للمسلم وما هو واجب عليه ثبت بدليل شرعي وليس بحد جغرافي وسياسي.

ثانيا: خطر منهجي في عقلية المسلم؛ إن منهج المسلم في تفكيره وفي اتخاذ قراره يقوم على الوقوف على الحكم الشرعي المستنبط من الدليل الشرعي والتقيد به، فالأصل في الأفعال التقيد بالحكم الشرعي، والنظرة الوطنية هي تغييب للحكم الشرعي والدوران حول ما يفرضه الواقع الجغرافي والسياسي بعيدا عن الحلال والحرام وتعظيم أمر الله، وهذا مدخل لهدم حكم رب العالمين، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً﴾.

ومن القواعد الأساسية في الفكر الإسلامي أن دين الله جاء لتحقيق مصالح العباد، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ وقال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾، فمصالح المسلمين هي في كونهم أمة واحدة لا تفرقها الوطنيات.

ومن القواعد الأساسية أيضاً أن تحديد المصالح يكون من قبل الشرع لا من العقول، قال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، فأينما وجد الشرع وجدت المصلحة وليس العكس، فلا يتهم دين الله بتضييع المصالح.

ثالثا: خطر مبدئي؛ فالمبدأ عقيدة تُحمى، وإله يُعبد، ونظام يطبق، ورسالة تحمل، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾. فالوطنية تنقض العقيدة وتعطل الشرع وتضيع الرسالة.

رابعا: أخطار سياسية؛ إن تعدد الكيانات السياسية يحتم اختلاف المصالح وتناقضها، ما يفرق المسلمين، وهو منكر كبير وإثم عظيم، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾. وإن الوطنية من العصبية النتنة، قال ﷺ: «دَعُوهَا، فإِنَّهَا مُنْتِنَةٌ»، وقال ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ دَعَا إِلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ مَاتَ عَلَى عَصَبِيَّةٍ».

والعصبيّة الوطنية رأس كل مفسدة وجماع كل شر، حرمتها حرمة مشددة، قال ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ! اللهَ اللهَ، أَبِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ بَعْدَ إِذْ هَدَاكُمُ اللهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ، وَقَطَعَ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ، وَاسْتَنْقَذَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَكُمْ، تَرْجِعُونَ إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ كُفَّاراً؟».

وقال ﷺ: «لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ يَفْتَخِرُونَ بِآبَائِهِمُ الَّذِينَ مَاتُوا، إِنَّمَا هُمْ فَحْمُ جَهَنَّمَ، أَوْ لَيَكُونُنَّ أَهْوَنَ عَلَى اللهِ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يُدَهْدِهُ الْخِرَاءَ بِأَنْفِهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَفَخْرَهَا بِالْآبَاءِ».

إن الوطنية النتنة أثمرت في واقعنا ثمرة الزقوم نتجرعها في كل وقت وحين، نرى خير أمة غثاء كغثاء السيل، فلا سيادة ولا قرار ولا عزة ولا كرامة، نرى ثروات منهوبة، وفقرا وجوعا وحرمانا، دماء مسفوكة ومقدسات مستباحة وحرمات منتهكة، ولا نحرك ساكنا، أصبحت الإبادة الوحشية في غزة قضية غزية وقزمتها لقضية فصائلية، والقدس قضية فلسطينية، والله تعالى يقول: ﴿وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ﴾ ويقول سبحانه: ﴿إِلاَّ تَنفِرُواْ يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلاَ تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، ويقول الرسول ﷺ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ». ويقول أيضا: «مَا مِنِ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ».

لقد أصبحت المصلحة الوطنية حجة للخذلان وغطاء للعملاء وتبرير للخيانة، وأصبح التقصير في نصرة أهل غزة ونحن نشهد هملك الأطفال والشيوخ والمرضى وقتل الأسرى وتعذيبهم، وتدمير الشجر والحجر وكل أسباب الحياة، كل هذا التقصير في ظل وطنية بغيضة. لا والله ما كانت مصلحة وطنية، بل مصلحة الكراسي والعروش، مصلحة أنظمة عميلة باعت دماء المسلمين وأعراضهم ومقدساتهم بثمن بخس، ثمن خيانة الأنظمة العميلة، صنائع الاستعمار ■